

الأبعاد الحجّاجيّة للفرائد القرآنية (ألفاظ التّفّاق أنموذجا)

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

المؤلف الأول* ¹ د.نزيه محمد اعلاوي أستاذ مشارك	المحرر الثاني د.محمد عايد العوادة
nazeehelawi@bau.edu.jo	Mohammad.awawdeh@bau.edu.jo
قسم اللغة العربية – كلية السلط للعلوم الإنسانية – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن	قسم اللغة العربية – كلية السلط للعلوم الإنسانية – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

ملخص (لا يزيد عن عشرة أسطر) ABSTRACT	معلومات المقال ARTICLE INFO
تتناول هذه الدراسة الألفاظ المتعلقة بموضوع التّفّاق التي لم تردّ سوى مرة واحدة في القرآن الكريم ، وتحاول الكشف عن فاعليتها الحجّاجية في الخطاب القرآني ؛ وتقوم هذه الدراسة على افتراض أنّ كل لفظ في القرآن الكريم يقع في موقعه المناسب ، وأنه اختير لهذا الموقع اختيارا خاصا ، وأنّ فكرة الاختيار هذه تنطبق على ألفاظ القرآن الكثير ترادها فيه والنّادر . ولعل من أهم النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة أنّ الفرائد القرآنية في موضوع التّفّاق كان لها قيمة حجّاجية عالية ؛ دلّت على أنّ هذه الفرائد زاحمت غيرها من الألفاظ لتحل في سياقاتها التي حلت فيها وتؤدي وظيفتها الحجّاجية على أفضل وجه . وهذا قد يكشف وجها من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم .	تاريخ الاستلام: 2024/05/01 تاريخ القبول: 2024/05/12 تاريخ النشر: 2024/05/28 الكلمات المفتاحية الحجّاج ، الفرائد ، التّفّاق ، القرآنية ، الدلالة
This study is based on the assumption that each word in the Holy Quran exists in its suitable position, and that it was especially selected for its position, and this idea applies to highly , and rarely occurring words in the Holy Quran. In this papers pursuit to highlight the correctness of this assumption, this study took an analytical inductive methodology, the induction was based on ensuring that a collection of picked words that are assumed to be related to the topic of hypocrisy, are in fact related to that topic, therefore some vocabulary that were not proven to be related to this topic were not considered for this study, and that's by studying the Siraa, Tafseer, and Asbab-al-Nozoul books, and others, the picked words were studied in depth via a proof-based analytical approach.	Key words (05) Argumentation, Uniques, Hypocrisy, Quranic, Indication

. تمهيد :

تمثل الكلمة وحدة البناء الأساسية في اللغة والكلام ، ويبدو من الفضول الخوض في بيان ما لها من دور في إقامة المعمار اللغوي وبناء النصوص ، إذ لا لغة دونها ولا كلام ، والذي يشغل هذه الدراسة هو ما للفظة من دور حجاجي في الخطاب ، وذلك ما سنحاول تبينه قبل الانتقال إلى ألفاظ النفاق الفريدة ؛ لكشف قيمتها الحجاجية في الخطاب القرآني .

تُعرّف الكلمة حجاجيا بأنها : " الوحدة المعجمية – الصرفية – الإعرابية معا القابلة لأن تكتسب بالإضافة إلى معناها المعجمي سمات دلالية إضافية من خلال علاقاتها بالمقال الذي ترد فيه والمقام الذي تستعمل فيه ، وهي قادرة في الوقت نفسه على التأثير في ذلك المقال والمقام بفضل ما لها من قيم دلالية مختلفة بعضها مستمد من اللغة نفسها وبعضها مُتأتٍ من الاستعمال والتداول "(1) .

فالكلمة التي تُختار لتكون وحدة بناء في الخطاب دون غيرها ، وتتأثر دلاليا ونحويا به ، يكون لها أثرها على المقال وفي المقام ، وتحقق دورا حجاجيا اقناعا وإخضاعا ، ويُعد إسهام الكلمة في حجاجية الخطاب وما لها من فاعلية حجاجية فيه ، معيارا لسلامة الاختيار ودقته وتوفيجه .

إن إيراد أي كلمة في سياق ما يحدث تغييرا دلاليا في ذلك السياق ، وهو ما يطلق عليه الوقع السياقي للكلمة(2) . والقصد غالبا من اختيار ملفوظ ما دون غيره يكون التأثير والتغيير ، فالمخاطب يُفترض في اختياره ملفوظ معين أنه ينتقي ملفوظه من قائمة من الكلمات استنادا للملاءمة والكفاءة والتأثير . فالكلمة المختارة زاحمت غيرها من الكلمات المشتمل عليها جدولها المعجمي حتى حظيت بالحضور والوجود في سياق جديد ، وهو ما يُطلق عليه حركة الكلمة الحجاجية . وقد أطلق القدماء على ظاهرة الانتقاء هذه : "التنكيث" ، وذلك " أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسدّ مسدّه لأجل نكتة في المذكور ترجّح مَجِيئَه على سواه "(3) ، وسَمَّى الزركشي هذه الظاهرة : "مشكلة اللفظ للمعنى "(4) .

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

ويبدو أن الدارسين يميلون على مستوى حجاجية الألفاظ إلى التعرض للألفاظ الأكثر شيوعا في الخطاب ، وهذا توجه تنحو هذه الدراسة خلافة ؛ إذ تجعل من الفرائد القرآنية : وهي الألفاظ التي لم ترد في القرآن الكريم هي أو مادتها سوى مرة واحدة (5). وهي بذلك تكون قد وقعت في الخطاب القرآني موقعا خاصا اختيرت له اختيارا خاصا يؤهلها أن تحتل موقعا مركزيا بفاعليتها الحجاجية في السياق الذي ترد فيه وفي حركتها الحجاجية في الخطاب القرآني .

إن هذا الضرب من المعالجة الحجاجية لألفاظ ندر دخولها في سياقات الخطاب القرآني يمثل ضربا قد يكون غير مسبوق من الدراسة يتم فيه كشف حجاجية الخطاب من خلال فرائده ؛ فيمثل بذلك كشفا عن وجه غير مطروق من وجوه إعجاز الخطاب القرآني .

وإذا كان كشف حجاجية الخطاب استنادا إلى نواتجه وفرائده يمثل مقاربة غير مألوفة ، فإن هذه الدراسة تشتمل على معالجة لموضوع لم يتم التطرق إليه سابقا في سياق معالجة الفرائد القرآنية .

ويُمثل الكشف عن حجاجية فرائد النفاق معالجة لضرب خاص من الحجاج ، فهو حجاج يسير باتجاهين : حجاج غايته الإقناع ، وذلك لإقناع المؤمنين أن فئة من المجتمع المؤمن وممن يعايشون المؤمنين يتخذون الإيمان قناعا يخفون وراءه ما تكتنزه حركتهم ونفوسهم من عدااء للإسلام والمسلمين ، ويتم الإقناع بكشف حقيقتهم . وحجاج غايته الإخضاع دون الإقناع ، وهو نمط غير مألوف تواجه به فئة خاصة من البشر ؛ فئة اضطرت لإظهار غير حقيقتها مراعاة لحاضنتها الاجتماعية وحفاظا على مكاسب تخشى ضياعها ؛ فقد "سي المنافق منافقا للنفاق وهو سرب في الأرض مشتق إلى موضع آخر ، وفي التهذيب : له مخلص إلى مكان آخر. ... وقد تكرر في الحديث ذكر النفاق وما تصرّف منه اسما وفعلا ، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يستر كُفْره ويُظهر إيمانه ..." (6). وتكتسب الفرائد حجاجيتها باعتبارها جزءا من خطاب بين باث ومتلق . فكل خطاب يكون بين باث ومتلقٍ هو خطاب حجاجي (7).

الفرائد :

الفرائد القرآنية المتعلقة بالمنافقين هي ثلاث عشرة فريدة ، جاءت في سبع سور ، وهي حسب ترتيب السور في المصحف كالتالي: " رِيَحَتْ " ، " لِيَبْطِئَنَّ " ، " أَذَاعُوا " ، " فَتَبَّطَهُمْ " ، " جُرْفٍ " ، " يَجْمَحُونَ " ، " لَوْأَذَا " ، " سَلَقَوْكُمْ " ، " الْمُعَوِّقِينَ " ، " أَقْفَالُهَا " ، " لَحْنٍ " ، " خُشْبٍ " ، " مُسَنَّدَةٌ " .

وسيتم تناول هذه الفرائد بالدراسة وفق ترتيب ورودها في المصحف ، وهذه الفرائد تنوع تصريفها بين أسماء وأفعال : الأسماء هي : جُرْف ، لَوْأَذَا ، الْمُعَوِّقِينَ ، أَقْفَالُهَا ، لَحْن ، خُشْب ، مُسَنَّدَةٌ . وأفعال توزعت بين الماضي والمضارع ، وهذه الأفعال هي : رِيَحَتْ ، لِيَبْطِئَنَّ ، أَذَاعُوا ، فَتَبَّطَهُمْ ، يَجْمَحُونَ .

الآيات التي وردت فيها الفرائد :

- " رِيَحَتْ " في قوله تعالى " أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رِيَحَتْ تِجَارَتُهُمْ " (16) البقرة.
- " لِيَبْطِئَنَّ " في قوله تعالى: " وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً " (72) النساء .
- " أَذَاعُوا " في قوله تعالى " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ " (83) النساء.
- " فَتَبَّطَهُمْ " في قوله تعالى : " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ " (46) التوبة .
- " جُرْفٍ " في قوله تعالى: " أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارِفًا مُهَارِبِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " (109) التوبة.
- " يَجْمَحُونَ " في قوله تعالى " لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ " (57) التوبة .

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

- "لَوْأَإِذَا" في قوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَأَإِذَا" (63) النور .
 - "سَلَقُوكُمْ" في قوله تعالى "فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ" (19) الأحزاب .
 - "الْمُعَوِّقِينَ" في قوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا" (18) الأحزاب .
 - "أَقْفَالُهَا" في قوله تعالى: "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (24) محمد .
 - "لَحْنٍ" في قوله تعالى: "فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ" (30) محمد .
 - "خُشْبٌ" في قوله تعالى "وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ" (4) المنافقون .
 - "مُسْنَدَةٌ" في قوله تعالى: "وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ" (4) المنافقون .
 - "رَبِحَتْ" في قوله تعالى "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ" (16) البقرة .
- دراسة الفرائد :

(رَبِحَ): الرِّيحَ والرَّيحَ والرَّبَاحَ : النماء في التَّجَر (8).

يستهل القرآن الكريم فرائده في موضوع النفاق والمنافقين في مطلع سورة البقرة بمفردة "ربحت"، وهو بذلك يؤطر حركة النفاق بحسابات الريح وما يمكن لهذه الفئة أن تحققه من مكسب لاختيار الصف الذي تنحاز إليه، والفريق الذي تقف إلى جانبه، والقرآن الكريم يجعل من هذه الحسابات الدافع الأبرز لكل سلوك يقع من هذه الفئة من البشر، أو هذا النموذج البشري، من خلال تمثلاته في حركة هذه الفئة في الواقع، ومن خلال ما يكشفه من حقيقة دواخلهم، أو من خلال ما يمكن أن يرد لهم من ذكر فيما سيتلو سورة البقرة من قرآن حسب ترتيب المصحف، فهي أول سورة بعد الفاتحة، أو حسب ترتيب النزول (9)؛ فهذه الآيات من أول ما نزل في

المدينة من قرآن . ومن خلال الصورة التي يرسمها القرآن الكريم لهذه الفئة ، والمثل الذي يكتنفه الكثير من الغموض الذي تُمثل به شخوصهم ونفوسهم (الآيات 17-20 من سورة البقرة) يمكن ترجيح أن آيات المنافقين في مطلع سورة البقرة هي أول ما نزل من القرآن في المنافقين .

تمثل مفردة "ربحت" الفعل الماضي المنفي بـ "ما" المقترن بتاء التأنيث العائدة على التجارة المُمثلة لسلوك الشخصية المنافقة ؛ تمثل هذه المفردة الفريدة في سياقها مركز هذا التركيب ومحوره . فبعد أن تقدّم الآيات السابقة صورا من سلوك المنافقين ، والدوافع غير السويّة لهذا السلوك ، واستهزاءهم بالمؤمنين ، وتأمّرههم مع عدوهم ؛ يأتي إجمال موقفهم وخلاصته في قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا ...) ، وهو موقف تُمثل الفريدة "ربحت" مركزه ومحوره . وهو ما يأتي بيانه من خلال ضرب المثل في الآيات لاحقا (مثلهم ... الآيات 17-20 من سورة البقرة).

إن الفريدة "ربحت" تمثل جوهر شخصية المنافق وحقيقتها ، فهي تكشف من خلال سماتها الدلالية المقتضاة عن شخصية المنافق المقتضاة الملازمة للمصلحة والمكسب . وهذه الفريدة مسبوقة بـ "ما" النافية تمثل حقيقة العلم الإلهي بما سيؤول إليه سلوك هذه الفئة وسعيها ، إنه حجاج مع هذه الفئة يطعن دوا فعها في مقتل ، ويقطع الطريق على رجاء الربح المحرّك لها ، ويلقي اليأس في نفوسها "فما ربحت تجارتهم". والفريدة ربحت ، في هذا السياق ، لا يوجد ما يكافئها على محور الاستبدال نفيا أو إيجابا ، فمن بدائلها نفيا : ما كسبت ، ما نمت ، هذان البديلان هما أكثر البدائل المنفية ملائمة للسياق ، لكنهما لا يكافئان "ما ربحت" في دلالتهم ، فالربح غاية التاجر والتجارة ، أما الكسب فممكّن بالتجارة وبغيرها . والنمو ويعني (الزيادة) من صفات التجارة ، وليس فيه استحضر لغاية التجارة وهدفها . أما أكثر البدائل الموجبة ورودا إلى ذهن المتلقي في هذا السياق فهي اللفظة (خسرت) ، فلماذا لم تستخدم ؟ إن الخسارة في أصل التجارة ضياع شيء من رأس المال أو ضياعه جميعه (10) ، وهو ما لا يُلائم السياق فالتجارة في السياق مجازية ، فليس لدى المنافق رأس مال يخشى نقصانه أو ضياعه ، هناك فقط مكاسب يطمح أن يحققها من خلال سلوكه في الواقع وما يتخذه من مواقف . وكما لا يوجد ما يكافئ "ما ربحت" على محور الدلالة ، كذلك لا يوجد ما يكافئها على محور التركيب ، فهي تتلاءم مع الشراء السابق ونفي الهدى اللاحق . والفريدة "ربحت" في موقعها من سياقها ، المُفتتح باسم الإشارة أولئك وما فيه من تعميم ، تمثل نموذجا لشخصية المنافق تمثيلا يقمع هذه النمط من الشخصية ويكشفه ويواجهه في حجاج مع هذه الفئة في الواقع الذي عايشه الرسول (صلى

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

الله عليه وسلم) يسعى لإخضاعها ، وهذه النمط من الشخصية ينشط أكثر ما ينشط في الخفاء ، وهذا الكشف ، من إعجازه ، أنه يمتد في عمومته (أولئك) بالنص متحررا من قيد الزمان والمكان في حجاج ناجع مع هذا النموذج البشري .

- "لَيُبْطِئَنَّ" في قوله تعالى: "وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا" (72) النساء .
البطء والإبطاء : نقيض الإسراع (11) .

تأتي هذه الفريدة من سورة النساء التي امتد نزولها لعدة سنوات ، فكان محور السورة معالجة كثير من القضايا التي كانت تطرأ في المجتمع المسلم في حركته الداخلية وعلاقاته مع الفئات المختلفة داخليا وخارجيا ، ومن هذه الفئات التي شغل التعامل معها حيزا مهما من هذه السورة المنافقون ، وما للنفاق من أثر بالغ في المجتمع والجماعة المسلمة ، وكان هذا الأثر أظهر ما يكون عند النفير ومواجهة العدو . في هذا السياق من سورة النساء تأتي الفريدة "لَيُبْطِئَنَّ" لتتبع مكانة فريدة في سياقها ، وتؤدي دورا مهما في الحجاج القاسي مع هذه الفئة ؛ يكشف دورها المتخاذل حين يستدعي الموقف المدافعة وسرعة الحركة في وجه الخطر ، فدفع الخطر ، أو مجابهة العدو ومباغتته لا يكفي فيها الحركة الطبيعية ، بل السرعة والمبادرة والمفاجأة... هذا هو المتوقع في الوضع الطبيعي من أفراد المجتمع الأسوياء في انتمائهم إلى الجماعة ، المنتمين لها حقيقة .

إن النص القرآني ، في هذه الفريدة التي لا ينوب منابها لفظ آخر ، يمكن أن يؤدي الوظيفة الحجاجية التي تؤديها هذه الفريدة في سياقها وبالطريقة التي صيغت بها ، يوجه رسائل متعددة تعالج خلا في الواقع وتسد خلا فيه ، وتصلح لمثل ذلك حيثما وقع . فالفريدة "لَيُبْطِئَنَّ" حملت دلالتها بصورة فريدة صوتا وصرفا ، ففي الدلالة المعجمية للبطء أنه ضد السرعة ، وأنه التأخر . فإذا كان اللفظ على تجريده يحمل

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

صوتا، هذه الدلالة ، فكيف إذا حُمِلَ قيما صوتية إضافية تزيده ثَقُلًا . إِنَّ الفريدة "لَيُبَطِّلَنَّ" قد حُمِلَتْ على مستوى النطق أقصى ما تستطيع حمله من ثقل حتى إنها لتكاد تنوء به ، وهي طريقة فريدة في نقل الدلالة من خلال الصوت . وعلى مستوى الصرف جاء الفعل المضارع ليعبر عن حدوث هذه الظاهرة وتجدها من قِبَل مقارفيها في كل موقف يستدعي منهم ذلك . والنص يحتاج مقارفي هذا الفعل بدكاء بالغ من خلال الوصف بما يفيد الحدوث والتجدد ؛ فهو يهدف إلى الردع والتغيير في هذا الجانب ، فالوصف بما يفيد الحدوث يبقى الباب مفتوحا أمام التحولات ، فليس مستبعدا أن يغير مَن هذه صفته وهذا موقفه ، وهو المطلوب . ومن هذا المقصد يأتي التعالق الحجاجي بين السياق (المقال) الذي وردت فيه هذه الفريدة والموقف الذي تعالجه (المقام) ، وما أحدثته بدلالاتها من أثر في توجيه التركيب وتسويغه ، فالبنية التركيبية التي نظمت فيها هذه الفريدة مثقلة بالمؤكدات : إِنَّ ، القسم ، اللام ، التضعيف ، نون التوكيد الثقيلة (12) . ويبدو أن هذا التوكيد الذي يثقل التعبير عن هذه الفكرة واستخدام هذه الفريدة مرتبط ارتباطا وثيقا بكون هؤلاء الذين يصدر عنهم هذا الفعل (منكم) ؛ الذي اختلف المفسرون على عائدته أهم المنافقون (13) ، أم المنافقون وغيرهم من ضعاف الإيمان (14) ؟ ولعل المقصود هم المنافقون لما يعضد هذا الرأي من روايات في نزول هذه الآيات ، وما تلا (يُبَطِّلَنَّ) من وصف لا يمكن أن يكون لمؤمن " فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً " (72) النساء . فكيف لمؤمن أن يكون منه هذا الموقف ؟! وسواء أكان المقصود هم المنافقون ، أو هم المنافقون وغيرهم ، فإن ما جاء في كتب التفسير لا يقدم تسويغا حجاجيا ومنطقيا لهذا العدد من المؤكدات في الفريدة وفي التركيب الذي تضمنها ، والذي مثل عدولا لافتا عموديا وأفقيا . لقد كان كافيا ، لو أنّ الأمر مجرد إخبار للجماعة المؤمنة بوجود فئة منهم يقع منها هذا الأمر ، أن يكون الإخبار ابتدائيا دون مؤكدات ، أو طلبيا بمؤكد واحد ، أو إنكاريا بمؤكدين حسب مصطلح أهل البلاغة . ويكفي أن يكون الخبر مؤكدا بمؤكدين ليفهم أن هناك من لا يسلم بوجود هذا الأمر . وهو مالم يلتفت إليه المفسرون ، وانشغلوا بوجوده وبأثره الثقيل على الجماعة المسلمة ، لكن الفاعلية الحجاجية للفريدة (لَيُبَطِّلَنَّ) وللسياق الذي انتظمت فيه توجه الدلالة باتجاه الحجاج مع الواقع ؛ فيتكشف وجود غير فئة توجه إليها رسائل وتُحاجّج : فئة لم تكن تسلم بإمكان حدوث مثل هذا الفعل من مؤمن أو من مُنتمٍ لجماعة معينة تجاه أهله وجماعته، ويبدو أن أعرافهم كانت تأبى عليهم مثل ذلك حتى

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

قبل الإسلام (15) ، وفئة كانت تقوم بهذا الأمر وتتباطأ بذاتها عن الجهاد لأسباب غير النفاق ، وفئة منافقة كانت تتباطأ بذاتها وتندشر التباطؤ في محيطها ، وهي الفئة ذات الخطر التي حرص السياق على بيان بعض التفاصيل المتعلقة بها لاحقا . فالصورة التي جاءت عليها الفريدة (لَيُبَطِّئَنَّ) كانت ذات فاعلية حجّاجية من خلال ما تقتضيه ضرورات الواقع تكشفه وتسعى لتقويمه ، وتعالج أمثاله حيثما كانت .

" أَذَاعُوا " في قوله تعالى: " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا " (83) النساء.

(ذاع الشيء والخبر يذيع ذيعا وذيعانا وذيوعا وذيعوعة : فشا وانتشر . وأذاعه وأذاع به أي أفشاه) (16).

تأتي هذه الفريدة "أذاعوا" في سياق ذكر بعض صفات المنافقين في سورة النساء، وهي مقرونة بواو الجماعة ، واقعة جواب شرط غير جازم ، ويظهر التركيب الذي نظمت فيه هذه الفريدة ، أنها محور هذا التركيب ومركزه، والقطب الذي تدور دلالة السياق حوله ، ويبدو أن هذه الإذاعة كان لها من الأثر السلبي الواقع أو المحتمل على الجماعة المسلمة ، وذلك عندما يتعلّق الأمر بظروف الحرب والاضطراب الذي يوحى به النص (الأمن أو الخوف) (17) .

ويقوم السياق الذي وردت فيه هذه الفريدة على ثلاث من الجمل الشرطية ، مثّلت الأولى عرضا للقضية وكشفا لموطن الخلل ، ومثّلت الثانية عرض السلوك السوي المفضي إلى سدّ الخلل ، وأحالت الثالثة إلى النتيجة السلبية التي كان يمكن أن يفضي إليها مثل هذا الخلل لولا فضل الله ورحمته ، وأمر النتيجة المتدركة متعلّق بالجماعة المسلمة ؛ يكشفه الالتفات من ضمائر الغيبة في عرض القضية وبيان السلوك المناسب لتفادي الخلل ، إلى ضمائر الخطاب في بيان النتيجة . ويلاحظ أن التركيب الشرطي الذي جاءت فيه الفريدة قد جلى دلالة الإذاعة بخلوه من الروابط اللفظية بين الشرط والجواب ، وبذلك ينتفي الفاصل الزمني بين التلقي والإذاعة ، وبذلك يقدمهم السياق بصورة سلبية وكأنهم مجرد أدوات إذاعة لا فكر لهم ولا نظر ، إلى جانب ما لفعلهم هذا من أثار سلبية على المجتمع .

جاءت الفريدة "أذاعوا" بصيغة الماضي ، لكن معناه الحدوث والاستقبال لوقوعه جوابا للظرف (إذا) الذي يفيد الاستقبال ، وهو بذلك يتضمن الدلالة بذاته على ما جرى من إذاعة وما سيجري ، وتتمثل الفاعلية الحجاجية للفريدة "أذاعوا" فيما يحمله هذا اللفظ من دلالة الشيع والانتشار (18) ، ويعمق هذه الدلالة اقترانه بضمير الجماعة . وفي تعدية "أذاعوا" بالباء دلالة إضافية في تأكيد الذيع وسلبية المذيع ، ففي العدول عن تعدية الفعل بذاته إلى تعديته بالحرف تجريد لهؤلاء المذيعين من أي دور غير النقل ؛ إنهم أدوات نقل وأوعية ليس غير ذلك . ولو عُدي الفعل بذاته (أذاعوه) فإنه يمكن أن يوحى بدور إيجابي لهذه الفئة جهة الخبر يتصرفون به أو يحرفونه أو يتفكرون فيه ... وهي ميزة تسليهم إياها التعدية بالحرف . والفريدة بذلك تؤدي دورا فريدا في كشف ما تقوم به هذه الفئة من فعل ذي آثار سلبية على الجماعة والمجتمع ، وتوحي دلالتها بشيء من الذم لمن هذه صفتهم . ويبدو من الوظيفة الحجاجية التي تضطلع بها هذه الفريدة ، القائمة على الإلماح إلى ما هو سلبى دون التصريح ، يبدو من ذلك أن دور هذه الفريدة يتوافق مع بعض الروايات في أسباب نزول الآيات التي تذهب إلى أن هؤلاء المذيعين كانوا من المنافقين ومن غيرهم ممن يفعلون ذلك دون إدراك مخاطر فعلهم ، وتتوافق مع سياقها الذي لم يصحّ بحكم قيمي تجاه المذيعين .

" فَتَبَّطَهُمْ " في قوله تعالى : " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ

فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ " (46) التوبة .

(تَبَّطَهُ عن الشيء تثبيطا إذا شغله عنه . وفي التنزيل : " وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَتَبَّطَهُمْ " ؛ قال أبو إسحاق : التثبيط ردك الإنسان عن الشيء يفعل ... وتَبَّطَهُ عن الشيء تَبَّطَا وتَبَّطَهُ : رَيْتَهُ وتَبَّطَهُ ...) (19) .

تأتي الفريدة "فَثَبَّطَهُمْ" في سورة التوبة التي تُعدّ من آخر ما نزل من القرآن (20)، في مرحلة تم فيها استقرار الأمور لصالح المسلمين في الجزيرة العربية ، وبدأ التّوجه بالغزوات خارجها . والفريدة "فَثَبَّطَهُمْ" تقع في سياق بيان موقف القرآن الكريم من المنافقين وخذلانهم للمسلمين ، وتخلّفهم عن الخروج إلى تبوك ، وتقديمهم الأعذار الكاذبة والحجج الواهية (21).

يبدو على مستوى التركيب أنّ هناك قرارا بعدم الخروج ابتداء ، دلّ عليه تركيب الامتناع الذي تؤدّيه (لو) ، وإرادتهم عدم الخروج ، ودليلها عدم الإعداد ، وحتى لا يقع في وَهْم المتلقي أنّ الخروج لو تمّ منهم لكان أمرا إيجابيا ، فإن النص يحرمهم هذا الفضل ويؤطر أمرهم كلّ في هذا الجانب تأطيرا منفرا يربطه بإرادة الله المباشرة ، فصّح بلفظ الجلالة وعدل عن الضمائر ، وهذا الموطن الوحيد في القرآن الذي يأتي فيه الكره منسوباً إلى الله تعالى .

في هذا الإطار المشحون بالضيق والكراهة تأتي الفريدة "فَثَبَّطَهُمْ" ، فتبلغ بالقعود المقرون بالعجز المخجل أبعد مدى من الإهانة والتقريع والتعرية لهذه الفئة . ويبدو من التدخل الإلهي المباشر في السياق للحسم ضد هذه الفئة من المجتمع أنّ المجتمع الذي يتحرك فيه هؤلاء المنافقون لم يعد يطبق تقبّل حركتهم فيه ، ولا وجودهم . وتتبدّى الفاعلية الحجاجية لهذه الفريدة في الرسائل التي تبثّها هذه الفريدة في غير اتجاه ؛ فحركة هذه الفئة كريمة ذات آثار سلبية ، فكان الرد على الحركة والانبعاث الكريه التدخل الإلهي بالتثبيط ، فنُسب التثبيط إلى الله ، وذلك فوق ما في اللفظ نفسه من ثقل النطق والتعدية بالتضعيف . إن تثبيطهم يربط هذه الفئة نفسيا بالعجز وعدم القدرة . هي معركة مع المنافقين يحسم النص القرآني في لفظ نتيجتها على المستوى المعنوي والواقعي ، متضمنة الحضور الرباني الحاسم . أما على مستوى الجماعة المسلمة والمجتمع المسلم ، فتوجّه لهم الفريدة رسالة طمأنة ، بأن هذه الفئة لم يعد لها من تأثير مهم ، بل لم يعد لها أي تأثير بعد تولى الربّ مهمة التصدي المباشر لها . وهو ما يختم به السياق حجاجه مع هذه الفئة إذ يصمها ويقرر واقعها بالعجز وبأسوأ ما يمكن أن يوصم به شخص أو قوم في مجتمع أساس وجوده القوة والشجاعة والقتال . وبناء الفعل "قيل" إلى ما لم يُسمّ فاعله يجعل القعود وصمة عامة ثابتة لهذه الفئة غير مرتبطة بمُعَيّن .

"جُرْفٍ" في قوله تعالى: "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ

أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (109) التوبة.

(الجُرْفُ : ما أكل السيل من أسفل شقّ الوادي والنهر...) (22).

في سورة التوبة ، التي نزلت متأخرة ، وفي سياق بيان شأن مسجد الضرار الذي أنشأه المنافقون ، وتعقيبا على نهي الله ، تعالى ، الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، عن الصلاة في هذا المسجد؛ تأتي الفريدة "جُرْفٍ" . وهي لفظة جاءت في تركيب تمثيلي استعاري ، صيغ على صورة استفهام تقرير ، فيه إخضاع للمحاجج ، فلا مجال أمام المحاجج إلا التسليم للمحاجج . وفي هذا التصوير التمثيلي القائم على المفاضلة بين بنائين (مسجد الضرار ، مسجد الرسول ...) (23) ، مثّلت الفريدة (جُرْفٍ) مركز هذا التمثيل ومحوره ، فعلى فاعليتها الحجاجية ارتكز التركيب في غايته الإقناعية ، فالجرف لا يصلح أن يكون مكانا للبناء ، ولفظة (جُرْفٍ) تحمل في طياتها دلالة عالية على المخاطر المتوقعة ، والقلق الكامن المُحتمَل . ويعمّق التركيب الذي جاءت فيه هذه الفريدة دلالاتها عن طريق الإضافة والوصف (شفا ، هار) حتى ليترك المتلقي غير قادر على التمييز في أمر هذا الجرف ، أهو جرف مجازي ، أم هو جرف حقيقي على حافة جهنّم انهار ما بني عليه فيها (24) . إنّ الفريدة (جُرْفٍ) ، بما هيّا لها السياق على مستوى التركيب ما يناسبها من ألفاظ القلق والاضطراب سابقات ولاحقات ، وحتى المستوى الصوتي رُوّعي فيه الإيحاء بالانهيار من خلال تكرار الراء أربع مرات متتاليات : (جرف ، هار ، انهيار ، نار) ، هي لفظة لا يوجد على محور الاستبدال ما هو أنسب منها في محلها الذي وردت فيه .

لقد حملت الفريدة (جُرْفٍ) ، في سياقها التمثيلي ، رسائل باتجاهات مختلفة ؛ فكشفت للمؤمنين حال المنافقين المضطربة ونواياهم الخطرة المبيّنة ومصيرهم المشؤوم ، و ذلك يقتضي توجيه للمؤمنين لما ينبغي أن يكون عليه موقفهم في تعاملهم مع هذه الفئة وفيه قمع وتثبيط لها وإفساد لمخططاتها ونواياها . كما أنّ المثل الذي محوره هذه الفريدة ، يبقى مثالا حاضرا في خيال المتلقي ، لا ينقضي بانقضاء الزمان ، نموذجا للحجاج مع مثل هذه الفئة .

"يَجْمَحُونَ" في قوله تعالى "لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ" (57) التوبة .

(جَمَحَ إِلَيْهِ أَي : أَسْرَعَ . وقوله تعالى : لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ؛ أَي : يسرعون إسراعاً لا يريد وجوههم شيء ...) (25): جمع .

الفريدة "يَجْمَحُونَ" في تعبيرها عن الحدث تصوّر حالة الاضطراب والقلق وعدم الاطمئنان ، وعدم الاتزان التي يعيشها المنافقون تصويراً يُجسّد هذا الذي يضطرم في نفوسهم حتى ليكاد يُرى ويُسمع . وهذه الفريدة تحمل في طياتها فاعلية حجاجية تقويمية قوية في مواجهة جبهة النفاق ؛ فالسياق الذي وردت فيه الفريدة سياق كشف لحقيقة هذه الفئة ؛ جُبْنُها وتخاذلها وبخلها وريائها وخيانتها ... في حجاج متصاعد يصل في غايته ونتيجته حدّ عدم الاعتراف بانتمائهم إلى الجماعة المسلمة "وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ" (56) التوبة ، وعدم الاعتراف بانتمائهم إلى الجماعة و (نزع المواطنة عنهم) يفضي في تلك البيئة القبلية إلى رفع الحماية والأمن الذي يوفره لهم انتمائهم إلى جماعة ، فيتحول أمنهم خوفاً ، خوفاً من المؤمنين الذين يعيشون معهم ويخالطونهم ، وخوفاً من الآخرين بعد انكشاف ظهورهم ؛ فالخوف يحيط بهم من كل جانب ، ويأتيهم من كل اتجاه . والخائف يبحث عن الأمن ، والأمن مرتبط بالمكان ، وحالتهم النفسية والوجودية لا تتيح لهم التروي والاختيار ، فهم "يَجْمَحُونَ" إلى أي مكان بديل : ملجأ ، مغارة ، نفق ... بحثاً عن أمن ، يطوّقهم التركيب الذي وردت فيه الفريدة بامتناع تحقيقه "لو" .

لقد كشفت الفريدة "يَجْمَحُونَ" التي وقعت خبراً في جملة حالية ، وبما يتضمنه جرسها ومعناها من السرعة وعدم التروي والتخبّط (26) ، كشفت الشعور بالانكشاف وانعدام الظهير والنصير ، في بيئة مفقود فيها من هذه حاله ، فكانت بذلك محور التركيب الذي وقعت فيه . إن التركيب الذي وردت فيه الفريدة محوره البحث عن مكان ، فهو سرعة واضطراب وانفلات في مكان ، فالجموح لا يكون إلا في مكان ، لكنه جموح ، على هوانه وذلّته ، يقمعه التركيب ، ويسدّ أفقه ، ويحصّره في باب ما لا يمكن تحقيقه . فتتبدى بذلك الفاعلية الحجاجية الكبيرة التي تنطوي عليها هذه الفريدة بدلالاتها ، وبما أتاحه لها موقعها من التركيب . فهؤلاء المنافقون الذين ينبذهم مجتمعهم ،

لا مجال أمامهم للتحوّل إلى مكان آخر ، يحفظون فيه وجودهم ، فيبقيهم ذلك في حالة من القلق والاضطراب والتوجس ، وتلك أفضل وسيلة لكبت هذه المجموعة وردعها ، وذلك بشغلها بنفسها وبالبحث عن مخرج من أزمتها .

"لَوْذَا" في قوله تعالى : " لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (63) النور .

(لِوَاذ : لاذ به يلوذ لَوذا وَلِوَاذا وَلِوَاذا وَلِياذا : لجأ إليه وعاذ به . ولاوذ مُلاوذة وَلِوَاذا وَلِياذا : استتر . ولاوذ القوم ملاوذة وَلِوَاذا أي لاذ بعضهم ببعض ...) (27).

في ختام سورة النور ، وفي سياق تقرير مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ومرجعيته المرتبطة بالمرجعية الإلهية للمجتمع المسلم ، وما ينبغي لشخصه الكريم من التبجيل والتوقير والطاعة ... في هذا السياق تقع الفريدة "لِوَاذًا" موقعا حجاجيا فريدا في مجابهة فئة من المجتمع مُراوغة مُداورة لا تعرف الاستقامة ، تظن أنها قادرة على خداع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فيفضحها ويقمعها ، ويدخلها في جو من الخوف والترقب ، وذلك بالإيحاء بارتباط علم الرسول بعلم الله الشامل الكاشف ، والتهديد بالعقوبة الرادعة المباشرة ، والخوف وترقب العقوبة يشغل هذه الفئة المنافقة بنفسها ، وقد يصرفها عن الفعل .

وتأتي الفريدة "لِوَاذًا" ، في وصف ما تقوم به هذه الفئة المنافقة من تسلل هروبا مما يجتمع المسلمون لأجله مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الأمور المهمة والخطيرة والطارئة ، خلافا لما قررته الآية السابقة (62) من سورة النور) من سلوك المؤمنين الذين يضطرون للمغادرة فيستأذنون الرسول يأذن أو لا يأذن هم له مطيعون . فطاعة المؤمنين واستئذانهم يقابله في هذه الآية خلاف المنافقين ، كما يرى بعض المفسرين (28) . ويمكن القول إن الفريدة "لِوَاذًا" بما تحمله من دلالات الهروب والمراوغة والزوغان والسلوك الملتوي ، الذي يخص فئة النفاق التي تسعى الآية لوصفها تقويما وإخضاعها ومنع حركتها ، وهذه الفريدة وجّهت الدلالة في التركيب الذي وردت فيه . وقد تم ذلك من خلال تسلسل حجاجي مُحكم ؛ إذ تم النهي عن تصوّر المماثلة بين الرسول

وغيره من الناس لنفيه أولا ، ثم تم الإيحاء بارتباط علم الرسول بعلم الله المحيط ثانيا ، وإذا كان أمر إخفاء السلوك والفعل من الدلالات التي تحملها الفريدة "لِوَاذا" فهذا الفعل أصبح مكشوفاً بعد تدخّل علم الله الذي لا يخفى عليه شيء . وتاماً للردع بعد الكشف يأتي التلويع بالعقوبة والتحذير منها . ويمثّل استخدام الفريدة "لِوَاذا" على صورتها المصدرية والحالية وصما تقويميا سلبيا ثابتا لحدث سلبى يقع من هذه الفئة "يتسللون" . والفريدة "لِوَاذا" بما تحمله من دلالات سلبية مرتبطة بالهروب والهزيمة والتواري ، تُمثّل بنفسها فاعلية حجاجية فيها ردع للمنافقين وإخضاع قائم على توظيف القيمة الدلالية للفريدة في محيطها اللغوي ، الفريدة "لِوَاذا" بذلك لها امتيازها على مستوى التركيب وعلى مستوى الاستبدال فلا ينوب غيرها منابها . وهي تمثّل ردعا لا ينقطع لمثل هذا السلوك .

"سَلَقُوكُمْ" في قوله تعالى "أَشْحَهْ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَهْ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" (19) الأحزاب .

(سَلَقَ : السَّلَقَ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وَسَلَقَ لُغَةً فِي صَلَقَ أَي صَاح ...) (29) .

تأتي الفريدة (سَلَقُوكُمْ) ، في سورة الأحزاب التي اختص جزء منها بتناول غزوة الخندق ، تلك الغزوة التي كانت تمحيصا لحقيقة الإيمان في قلوب المنتمين للإسلام ، وابتلاء لمعادن الرجال ، فتكشفت حقيقة المنافقين ، وشخصياتهم الهشة الهزيلة الضعيفة . والقرآن الكريم في حجاجه مع هذه الفئة يركّز على كشف حقيقتهم لقمعهم ، ودفع المجتمع ، إذ يعرف سماتهم ، لقمعهم ونبذهم ، دون إحداث فتنة داخل المجتمع الإسلامي ، أو خصومة دامية داخل البيت الواحد . والتركيب الذي جاءت في سياقه الفريدة (سَلَقُوكُمْ) يشكل إكمالا لصورتهم التي بدئ بتشكيل ملامحها في آيات سابقة من سورة الأحزاب ، من حيث بيان حقيقة مواقفهم أثناء اجتماع الأحزاب وحصارهم وقتالهم للمسلمين ، لكن هذا التركيب ينحو منحى حجاجيا مختلفا في التعامل مع هذه الشخصيات المنافقة ، إذ يبدو أن القرآن الكريم في هذا التركيب ينحو ، في حجاج هذه الفئة ، نحو رسم صورة ساخرة لهذه الفئة (30) ، وهي صورة تبلغ اكتمالها وتجلّيها بالفريدة (سَلَقُوكُمْ) . فالآية تبدأ بوصفهم بالشُّح وهو خلق كره في

البيئة التي تنزل فيها القرآن يُعاب صاحبه ويُذم ، وهو شُح مطلق يَسِم هذه الفئة ، وتنتهي الآية بوصمهم بالسِّمة نفسها قبل أن تنتهي ببيان مصير أعمالهم التي يتولى الله تعالى إبطالها .

لقد أتم التركيب إقامة صورتهم الساخرة من خلال لمحتين خاطفتين بجملتين شرطيتين تبينان حال هذه الفئة وحقيقتها ، فهم جناء خوَّارون في الحرب ، يكادون يموتون خوفا وفرقا ، وفي التعبير عن هذه الصفة يقدمهم التركيب على نحو يثير السخرية ، من خلال ما يظهر عليهم من علائم الرعب والجن (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) ، في مظهر مشاهد لا يمكنهم إخفاءه . أما بعد انجلاء المعركة وذهاب المخوف ، فهم مساليق مناطق يجهرن بمواقفهم مطالبين بما يرون أنه حق لهم . وبهذا تتكامل صورتهم الساخرة المنقّرة التي يريد النصّ القرآني ترسيخها في الواقع . وبهذا الضرب من الحجاج يسقط النص القرآني المهابة والتقدير عن الخصم لأنه خصم لا يعتمد إلى المنطق السوي ، بل يلجأ إلى المراوغة والتحايل ، فيُعَرَى على حقيقته فيُعْلَم بذلك أن سلوكه وحججه يقع في باب المشاغبة التي تستحق القمع والتحقيق .

تمثل الفريدة (سَلَقُوكُمْ) في تركيبها فاعلية حجاجية تؤدي دورا بنائيا في إخراج الصورة الهزلية الحية للشخصية المنافقة في حركتها في الواقع ، وقد جعل أسلوب الشرط فعل (السَلَق) على الصورة التي انتظم عليها في تركيبه مع ضمير المخاطب صورة شاخصة في وعي المتلقي ، إذ صورة المتكلم الجمهور صورة يدركها كل من يُخاطب ولا تغيب عن إدراكه . وهي تقابل الوجه الآخر من الصورة الساخرة لهذه الفئة ، تلك الصورة القائمة على دوران الأعين ، وهو أمر قد لا يدركه ، أو يدرك مغزاه كثير من الناس ، فَقَرْن بضمير الغائب ، ونسب كشفه وفهمه للرسول (صلى الله عليه وسلم) .

إن الفريدة (سَلَقُوكُمْ) لا يمكن أن ينوب غيرها منابها في تركيبها الذي وردت فيه ، للدلالة على الحال التي يريد النص القرآني أن يجعلها وصمة في غاية السلبية في حجاج هذه الفئة .

" الْمُعَوِّقِينَ " في قوله تعالى: " قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا " (18) الأحزاب .

(عَوَّق : رجل عَوَّق : جبان ، هذلية . وعاقه عن الشيء يعوقه عَوْقا : صَرَفَه وَحَبَسَه ...) (31) . تشير الفريدة (الْمُعَوِّقِينَ) إلى الجهد السلبي المضاعف الذي كانت هذه الفئة المنافقة تبذله ، لمنع المجتمع من الحركة الإيجابية ،

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

خاصة تلك الحركة الجهادية في مواجهة الخصوم والأعداء (32). وتمثل الفريدة محور التركيب وورأس فاعليته الحجاجية ، فالجزء السابق لها من التركيب (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ) يمهّد لذكرها ويوجه النفوس للتلقي ، والتركيب بعدها (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) يوضح شيئا من مقتضياتها ، فمجرد تأكيد علم الله ، بهذه الفئة المنافقة المعوّقة ، ضرب من ضروب الحجاج القائم على إخضاع الخصم المُحاجَج بإعلامه بما يخفيه ويخشى ظهوره ، وبأفعاله المشينة التي يؤدي انكشافها ، وعلم متلقي الرسالة بها ، إلى سقوط الحجة لفساد المصدر . وعلم الله المؤكّد بالحركة السلبية المعوّقة كما يسوقها التركيب تحمل في طياتها رسالة فيها تلويح بالعقوبة دون التصريح ، فيه حفظ لسلامة المجتمع ، بإشغال هذه الفئة بتوقع العقوبة جراء الفعل ، دون وقوعها عمليا . ولقد أسهم البناء الصرفي للفريدة (المُعَوِّقِينَ) باشتقاقها من الفعل المضعّف (عَوّق) ، واستخدام اسم الفاعل ، الواقع بلاغيا موقع الحدث ، يصور الحركة التخريبية المحمومة الدائبة لهذه الفئة ضد الإيجابية ، ويثبت جانب الاسمية من الفريدة هذه السمة للمنافقين ، ويطبّعهم بهذه الوصمة السلبية . وهذه الفريدة على محور الدلالة لا ينوب غيرها منابها فيما تحمله من دلالة على الصرف والحبس المقترن بالجُبْن ، وهي تعبّر بإيقاعها الصوتي ، بما تحمله من ثقل التضعيف ، عن دلالتها السلبية ؛ وهي سلبية تُحجّج بها هذه الفئة المنافقة وتُخضع .

" أَقْفَالُهَا " في قوله تعالى : " أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " (24) محمد .

(القفل والقفل : ما يُغلق به الباب مما ليس بكثيف زحوه ، والجمع أقفال وأقفل ...) (33) . في سورة محمد ، أو سورة القتال كما تسمّى أيضا ، تأتي الفريدة (أَقْفَالُهَا) . وهي فريدة تكشف جانبا من شخصيات المنافقين ، هذه الشخصيات التي تكشف المحن والشدائد حقيقتها . فالسياق في الآيات السابقة سياق كشف عن طبيعة السلوك الجبان للمنافقين حين يكون هناك ذكر للقتال أو تلويح بوقوعه ، ويتلوّه التركيب الذي وردت فيه الفريدة . وهو تركيب يأتي بعد لعن هؤلاء المنافقين ووصمهم بالصمم والعمى في حجاج فيه تقريع لهذه الفئة جراء مسلكها الشائن ، وهو تقريع يلجأ إليه النص القرآني حيث لا ينفع مع هذه الفئة المتلوّنة حجاج المنطق والإقناع ، بل التحقير والتخويف للكبت والإخضاع .

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

إنَّ الفريدة (أَقْفَالُهَا) تمثل محور التركيب الذي ختم بها فهي السبب وهي النتيجة ، فهي قلوب محكمة الإغلاق عن سماع الحق والتفاعل معه ، ولانغلاقها وإيصادها فلا مجال لتدبرها القرآن ، وتحمل الفريدة في التركيب الذي ختم بها دلالات سلبية مختلفة تنتقص من قدر الفئة الموصومة بها ، فهي فئة غير قادرة على الإدراك والفهم السوي ، أو هي تقيم بينها وبين الفهم والوعي جدارا ، إنها شخصيات لا ترغب بإدراك الحق ، وهو ما يسوّغ هذا الحجاج القائم على الإخضاع بالتقريع والتبكيث .

لقد مهّد التركيب ، من خلال الاستفهام الإنكاري التوبيخي المقترن بالحدث على صورة المضارع ، للتوبيخ التالي وبنى عليه من خلال (أم) التي تحمل معنى بل ، ويبدو أن الإضراب عن استخدام (بل) واستخدام (أم) يجمع به التركيب النقيصتين عليهم ، فهم لا يتدبرون ومقفلة قلوبهم . وتقديم الخبر (قلوب) مع تنكيره فيه ضرب من التحقير لهذه القلوب ، هو ما يتناسب مع السياق وليس كما ذهب بعض المفسرين (34) ، وإنّ تأخير المبتدأ (أَقْفَالُهَا) مع اقترانه بضمير الخبر يجعل الإقفال أظهر وأكبر حضورا ، يطبعهم بهذه الوصمة في ختام التركيب ، لتبقى هذه الوصمة السلبية معبّرة عن طبيعتهم في حجاج مخضع ثابت بالوسم لا ينقطع .

"لَحْنٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمِهِمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ" (30) محمد.

(لَحْنِ الْقَوْلِ) : قال الأزهري : أي معناه وفحواه ، وما تميل إليه بلسانك . ومنه لحن له : قال له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّه يُمِيلُهُ بالتورية عن الواضح المفهوم (...)(35) .

في سورة محمد التي تولّت حجاج المنافقين في جولات منوعة ، تأتي الفريدة (لَحْنٍ) في سياق كشف علاقات المنافقين مع فئة أخرى كانت لها حركتها المحمومة في التآمر على المجتمع المسلم ، وهم اليهود . "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ" (26) محمد ، ويبدو أنهم كانوا يتعاونون ويتقاسمون الأدوار في تحركهم وتآمرهم ضد المجتمع المسلم . و(لَحْنِ) القول وإلغازه وحرفه عن قصده ومعناه ليس

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

عن حَيْلِ يَهُودٍ فِي مَعَامِلَتِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) ببعيد " مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ " (46) النساء .

إنّ خطر المنافقين يتحقق من تخفيمهم ومراوغتهم وعدم انكشافهم ، فيتركز حجّاج القرآن الكريم لهم على هذا الجانب لقمعهم وإخضاعهم ، وتمثّل الفريدة (لَحْن) في تركيبها الإضافي مع (القول) مظهرا جليا من مظاهر هذا الحجّاج ، إذ يبدو أن (لَحْنِ الْقَوْل) من أهم المظاهر التي يمكن من خلالها تمييز هذه الفئة وكشفها، ويوحى التركيب الذي وقعت فيه الفريدة أهمية هذه اللفظة في بناء هذا التركيب ودلالته ، ويتجلى ذلك بالتمهيد الذي يقع قبل هذه الفريدة بربط انكشاف هؤلاء المنافقين وظهور حقيقتهم بمشيئة الله ، وكشف هؤلاء المنافقين للرسول (صلى الله عليه وسلم) بوسم يميزهم يكون خاصا بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ما يدرأ من المخاطر ما يهدد سلامة المجتمع حين يكون الكشف عاما ؛ لذلك يربط التركيب كشف هذه الفئة والتعرّف إليها بضمير المفرد العائد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) . ويقع التهديد بكشفهم بوسومهم في باب التخويف والإخضاع ، بإثارة القلق والرعب في نفوس هؤلاء ، وليس في باب النفاذ الحقيقي ؛ يُستفاد ذلك من خلال ما تتضمنه (لو) من دلالات الامتناع . أما (لَحْنِ الْقَوْل) فيكون في خطابهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وليس وسما عاما ظاهرا للعموم ، فيُقَيّد الكشف بشخصه ؛ يتحكّم بإخفائه أو فضحه حسب مقتضيات الظرف وضرورات المرحلة . لقد وقعت الفريدة (لَحْن) في موقع مُختار من التركيب الذي وردت فيه أخرجها من قيد الامتناع وأكدها بغير مُؤكّد في باب التحقق، فأسهل التركيب بذلك في إبراز القيمة الحجّاجية الإخضاعية للفريدة . أما على مستوى محور الاستبدال فإن الفريدة (لَحْن) مضافة إلى (القول) لا يقوم مقامها لفظ آخر يحقق ما تحمله هذه الفريدة من دلالة ؛ فهي تكشف من خلال ما يحمله اللفظ من معاني التلوين والتنويع ، ما تحمله الشخصية المنافقة من سمات الاضطراب والتلون والتحوّل ، وتبدّت بذلك فعاليتها الحجّاجية العالية في إخضاع هذه الفئة بترهيبها ، ووسمها بمركب إضافي اسمي يفيد ثبوت الوصف ، لكن هذا الوسم لا يتحقق واقعا إلا من خلال الحدث، وفي ذلك ردع لهذه الفئة التي لا خطورة لها إلا في حركتها .

- " خُشِبٌ " ، " مُسَنَدَةٌ " في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأْتَهُمْ خُشْبٌ مُسَنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَیْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمْ الْعَدُوّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ " (4) المنافقون

(خُشِبَ : الخَشَبَة : ما غُلِظَ من العيدان ...) (36) .

(سَنَدَ : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ... وكل شيء أسندت إليه شيئا ، فهو مُسند...) (37).

سيتم تناول الفريدتين " خُشِبَ و مُسَنَدٌ " تناولا موحدًا في هذا الموضوع لما بين الفريدتين من علائق المعنى واتحاد التركيب ، وقد وردت الفريدتان في سورة "المنافقون" التي أُفردت للتصدي لهذه الفئة المنافقة ، تتبع حركتها ، وتكشف مؤامراتها ، وتجلي حقيقتها ومواقفها ... كل ذلك في إطار من الذم والتحقير والتبكيك ؛ لبيان خطورة هذه الفئة ، ودفع الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، والجماعة المسلمة للحذر منها ، واتخاذ الاحتياطات المناسبة في مواجهتها ، وصولاً إلى هدف كل النصوص التي تناولت هذه الفئة ، وهو إخضاعها وإنهاء خطرها .

جاءت الفريدتان " خُشِبَ و مُسَنَدٌ " في تركيب واحد ، ووقعتا موقع الموصوف ووصفه ، فهما متصلتان في تركيبهما اتصالاً معنوياً مقصوداً يستقر في ذهن المتلقي على شكل صورة محددة المعالم؛ تمثل جزءاً من مشهد متكامل يكشف حقيقة نفسية هذه الفئة من خلال التمثيل المؤدي للتحقير والتحذير. وكان التصوير من خلال هاتين الفريدتين ذا فاعلية حجاجية حاسمة في مواجهة هذه الفئة ، بعد ما سبقهما من تركيبين شرطيين يوهمان ظاهراً بإعلاء قيمة هذه الفئة شكلاً ومضموناً ، فيأتي التركيب التمثيل المشتغل على هاتين الفريدتين (صورة المشبه به) لينسف هذا الوهم على تصوير ساخر ينسف ما يُتوهم من حسنهم منظراً ومخبراً ؛ إنهم " خُشِبَ مُسَنَدٌ " تركيب وصفي يوحي بضخامة المنظر ، وخواء المخبر ، وكل فريدة من الفريدتين تعمق دلالة الأخرى وترفع قيمتها الحجاجية ، فالموصوف "خُشِبَ" فيه قدر من الغرابة على مستوى الدلالة إذ هو جمع أو جمع جمع من المجموع النادرة (38) ، يحمل ظلال الضخامة والاضطراب والاختلاف والإهمال والوهن ... وقد كافأ الوصف المضعف المصوف المكسّر كثرة . وعمّقت الفريدة "مُسَنَدٌ" هذه الدلالات ، فهي مركونة مهملة واهنة معتمدة على غيرها لا تقوم بذاتها . ووقعهما نكرتان يوحي إحياء إضافيا بالتحقير والإهمال .

إن ورود فريدتين في تركيب واحد قد يوحي بأن الفريدة الأولى قد لا تتضمن تقويماً أو اقتضاء كافياً واضحاً كاشفاً فجاءت الفريدة الثانية (الصفة) سلبية ، معوّقة كاشفة عن الدلالات السلبية المتضمنة في الفريدة الأولى من خلال ما تشتمل عليه من التقويم السلبي .

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

لقد عبّر اقتران هاتين الفريدتين في تركيب واحد تعبيرا فريدا عن الدلالات التي قصد إليها النص اقتضاء ، من إيقاع الوهن في نفوس هذه الفئة ، وتحقيرها في نظر الآخرين ، وهو حجاج مبني على قمع هذه الفئة بغية كشفها وإخضاعها .

أهم النتائج :

- الخطاب القرآني خطاب حجاجي بكل تفاصيله .
- يُمثّل الخطاب القرآني خطابا تقع فيه الألفاظ مواقعها على نحو انتقائي مقصود لفظا وموقعا .
- يستوي في الخطاب القرآني ندرة اللفظ أو شيوعه ، فكل لفظ فيه زاحم غيره للتموضع في سياقه ؛ وذلك تحقيقا لغاية واقعية مقصودة .
- نصف هذه الفرائد متعلق بسلوك المنافقين وقت الحرب والشدة ، ويبدو أن أوقات الشدة هي التي تكشف عن حقيقتهم .
- الفرائد القرآنية المتعلقة بالمنافقين ظهرت في السور المدنية ولم يكن لها حضور في السور المكية .
- جاءت فرائد النفاق متّسقة مع المقام الذي اختيرت له ، مناسبة للسياقات التي وردت فيها .
- حملت فرائد النفاق من الخصائص الحجاجية ما أهّلها لهذا الاختيار ، وأكسبت الخطاب قيمة حجاجية لم تكن لتحقيق دورها .
- خدمت فرائد النفاق ، من خلال ما حملته من دلالات سلبية ، الحجاج في مواجهة المنافقين ، وأسهمت في كشفهم وإخضاعهم .
- فرائد النفاق التي وردت في الخطاب القرآني كانت ألفظا تقويمية ، وهو نمط من الألفاظ مناسب لشخصية المحاجّجين ، وقد حملت هذه الألفاظ دلالاتها التقويمية مباشرة أو اقتضاء .

- يمكن لدراسات موضوعية متنوعة للفرائد القرآنية أن تكشف جوانب من الإعجاز البياني للقرآن لم تحظ بالدرس الكافي .

الهوامش :

- (1) صولة ، عبد الله ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط2 ، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 ، ص 68 .
- (2) انظر ديكرو ، أوزوالد ، القول والمقول ، ترجمة بسمة بلحاج رحومة الشيكلي ، دار محمد علي ، تونس ، 2019 ، ص 141 .
- (3) ابن أبي الإصبع المصري المتوفى 654 للهجرة ، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تقديم وتحقيق الدكتور حفي محمد شرف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1963 ، ص 499-502 .
- (4) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، المتوفى 794 للهجرة ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006 ، ص 866 .
- (5) انظر البسومي ، باسم سعيد ، معجم الفرائد القرآنية ، مركز نون ، رام الله ، 2001 ، ص 5 .
- (6) ابن منظور ، أبو الفضل محمد ابن مكرم بن علي المتوفى 711 للهجرة ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 2003 ، (نفق) ، ج 14 ، ص 328 .
- (7) انظر الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة ، بنيته وأساليبه ، ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، الأردن ، 2008 ، ص 22 . وانظر حسيني ، مختار ، الحجاج في الخطاب القرآني الموجه لأهل الكتاب ، آيات سورة آل عمران أنموذجا ، مجلة ريجان للنشر العلمي ، العدد الثالث عشر ، 2021 ، ص 88 .
- (8) ابن منظور ، لسان العرب ، (ربح) ، ج 6 ، ص 76 .
- (9) انظر الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد المتوفى 463 للهجرة ، أسباب النزول ، ط2 ، دار الإصلاح ، الدمام ، 1992 ، ص 21 .
- (10) انظر الشنقيطي ، محمد الأمين ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ط2 ، مطبعة المدني ، الرياض ، 1976 ، ج 9 ، ص 78 .
- (11) ابن منظور ، لسان العرب ، (بطأ) ، ج 2 ، ص 100 .
- (12) انظر الطبري ، محمد بن جرير المتوفى 310 للهجرة ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 8 ، ص 540 . وانظر الأخفش ، أبو الحسن المجاشعي المتوفى 215 للهجرة ، تحقيق الدكتور هدى محمود قراة ، ط1 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1990 ، ج 1 ، ص 261 . وانظر ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب المتوفى 542 للهجرة ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1422 هـ ، ج 2 ، ص 77 . وانظر مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى 437 للهجرة ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه ، ط1 ، جامعة الشارقة ، 2008 ، ج 2 ، ص 1385 .
- (13) انظر الطبري ، جامع البيان ، ح 8 ، ص 538 .
- (14) انظر المراغي ، أحمد بن مصطفى المتوفى 1371 للهجرة ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1365 هـ ، ج 5 ، ص 88 .
- (15) انظر ابي منظور ، لسان العرب (بطأ) ، ج 2 ، ص 100 .
- (16) ابن منظور ، لسان العرب ، (ذيع) ، ج 8 ، ص 99 .
- (17) الطبري ، جامع البيان ، ج 8 ، ص 569 .
- (18) انظر الزمخشري ، محمود بن عمر المتوفى 538 للهجرة ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل ، ط3 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2009 ، ج 1 ، ص 540-541 . وانظر الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، مكتبة الأسرة ، 1992 ، ص 2481-2482 . وانظر رضا ، محمد رشيد ، تفسير المنار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج 5 ، ص 242 .
- (19) ابن منظور ، لسان العرب ، (ثبط) ، ج 3 ، ص 8 .

Argumentative Dimensions of Quranic Uniques

- (20) انظر الزركشي، البرهان، ج 1، ص 209.
- (21) انظر ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري المتوفى 213 للهجرة، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990، ج 4، ص 550.
- (22) ابن منظور، لسان العرب، (جرف)، ج 3، ص 128.
- (23) انظر القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى 671 للهجرة، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الفكر، بيروت، ج 8، ص 184-186.
- (24) المرجع نفسه، ج 8، ص 186.
- (25) ابن منظور، لسان العرب، (جمع)، ج 3، ص 191.
- (26) انظر العياش، عباس، بحوث لغوية، مرادفات وأحكامها في الذكر الحكيم، ط 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 64-61.
- (27) ابن منظور، لسان العرب، (لود)، ج 13، ص 252.
- (28) انظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى 911 للهجرة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط 1، مركز هجر ث والدراسات، ج 10، ص 634-633.
- (29) ابن منظور، لسان العرب، (سلق)، ج 7، ص 236.
- (30) انظر قطب، سيد إبراهيم، في ظلال القرآن، ط 32، دار الشروق، بيروت، 2003، ج 5، ص 2841.
- (31) ابن منظور، لسان العرب، (عوق)، ج 10، ص 339.
- (32) انظر ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، ج 22، ص 294.
- (33) ابن منظور، لسان العرب، (قفل)، ج 12، ص 165.
- (34) انظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 114.
- (35) ابن منظور، لسان العرب، (لحن)، ج 13، ص 183.
- (36) ابن منظور، لسان العرب، (خشب)، ج 5، ص 69.
- (37) ابن منظور، لسان العرب، (سند)، ج 7، ص 272.
- (38) انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 29، ص 239.